



تراتيل عاشقة



دليله ذيب

تراتيل عاشقة

(شعر)



الإهداء



إلى من أحبّه قلبي وأحبيته وإنّ متُّ سيحبه ما تبقى من رميم
في الرّجم ويتبع صداي صداه بين الأخبار.

- مالك بوشوك (فتحي)

- إلى والدي محمد صالح ذيب

- إلى أمي مباركة (مليكة) بوقارش

- لألمي وأملي ، لروحي وراحتي.

- رحاب صلاح

- ثامر المهتدي بالله صلاح

- تيسير (ميرال) صلاح

- أوريقد منيب الله صلاح

- إلى نوارس طاغست

- أيهم محمد صالح ذيب

- محمد عبد الوهاب تلايلية

- غفران خوالدية.

مقدمة :



" تراتيل عاشقة " باقة من رائع الكلمات ، و يافع العبارات ، فسيفساء من الحب و الحنين ، و التوجس و الأئين ، أطباق من الأفراح و تخين الجراح ، هي هكذا المجموعة الشعرية للمبدعة السامقة دليلة ذيب .

دليلة ذيب شاعرة من شواعر الجزائر اللائي تألقن بحرفهنّ في سماء الأدب .معروفة بكتاباتها التي تلخص لنا تلك العلاقة الجميلة بين الرجل والمرأة ، حيث جمعت أشعارها المفعمة بإرهاصات الروح وتوقانها إلى السمو بالحبّ ، تلك الرّوح السّامية الزّكية التي تشغل على الطبيعة الاجتماعية للنفس و مدى تأثرها و تأثيرها في الجنس الآخر وفق الانفعالات الناتجة عن العشق و الهوى و الغرام ، جعلت الشاعرة تغوص بالفارئ في عميق الآلام و الأهات الناتجة عن ذلك التباعد العاطفي و الحاجة الملحة للجنس الآخر، وفق طبيعة غير عادية من المكبوتات العاطفية التي انفجرت كبركان ظلّ خامدا سنون طويلة ، لتنتشر الشاعرة حمم

الأشواق والرغبات على أوراق هذا الديوان المفعم بكلمات تكشف لنا شخصية الشاعرة المتسلّحة بذخيرة الجراءة والتمرد ضدّ أسس وقواعد المجتمعات العربية التي تقف عائقا في وجه كل امرأة أحبّت بصدق ورغبت واشتهت رجلا في حياتها و للشاعر دليّة ذيب قدرة كبيرة على التآليف بين مكنوناتها الذاتية و بين الخيال الذي دثرت به جميل نصوصها فنتج عن هذا الارتباط الرصين مخاضا تولّد منه للمتلقّي نصوصا نبعت من أعماق الأعماق و لتلج أعماق أعماق قارئها و المنتشي بها .

ناهيك عن لغتها الراقية السليمة و قدرتها الفائقة على التحكم في نسج أبياتها الشعرية و حسن اختيار ألفاظها و توظيفها وفق صولجان الشعرية الطافحة التي تكتسيها قصائدها حلة بديعة ، كما أنها وظّفت كعادتها كلمات مائزة مما أعطى للقصيدة حدّاتة طالما حلم بها القارئ .

إنّ الشاعرة دليّة ذيب أبانت في ديوانها " تراتيل عاشقة " هذا عن علو كعبها في صنوف الشعر و عليائه فجاءت قصائدها متنوعة من حيث البناء و الشكل ، فكانت عمودية

وكذلك حرّة مقفّاة بتفعيلة ، مبنية ببلاغة و صور فنيّة جدّ مائزة .

و غير بعيد عن التنوّع الرّاق ، فإن سليلة الشاوية الأحرار نجحت في تنويع مواضيع الكتاب فكان الوطن حاضرا في نبضها المفعم بعبق التاريخ ، و كان للرجل المفقود حضورا لافتا على امتداد نصوصها وكانت تمجّد المرأة والوطن ، وكذلك الرّجل الذي جعلته النصف الثاني و الشريك الجميل المرغوب في الحياة .

و في الأخير، إن الشاعرة تمكنت ببراعة من إثراء الساحة الأدبية الوطنية بديوان يستحق الإشادة و الثناء ، و على كل قارئ الغوص فيه ليستمتع بنفيس درره .

عن نفسي، ما تفانيتُ لحظة في تغطية هذا الكتاب الذي أعجبنى فحواه و ساقني الكلام فيه إلى عالم مليء بالرومنسية التي افتقدها القارئ منذ زمن بعيد.

الشاعر محمد مشلوف

الشُّوقُ وَعَيْنَاكَ



الشُّوقُ

فِي حُضْنِ الطَّبِيعَةِ

قَدْ تَنَاسَلْ

سِرُّهُ يَسْرِي بِأَعْصَابِي

يُوَارِي الذِّكْرِيَاتِ

وَبِي مِنَ الشُّوقِ الْكَثِيرِ

مَا زَالَ تُؤَنِّسُنِي ابْتِسَامَتُهُ

الَّتِي تَسْتَوِطُنُ الرُّوحَ ..

الْوَرِيدَ ..

الْقَلْبَ ..

تَهْمَسُ بَيْنَنَا النُّظْرَاتُ

فِي لَهْفٍ كَبِيرٍ

تَتَكَدَّسُ الْأَشْوَاقُ

حَتَّىٰ عِنْدَ لِقْيَاهُ

وَحَدِي قَدْ تَجَمَّرَتِ الْمَآقِي

حِينَ مَاتَ حَبِيبُ أَحْلَامِي الْأَثِيرِ

لَا زَالَ يَتَبَعُنِي صَدَاهُ

أَنَا ارْتَدَيْتُ هَزِيمَتِي

بِيَدِ الْقَدْرِ

وَرِحَلَتِ

وَالْأَمَلُ الْكَثِيفُ عَلَىٰ ...

عَلَىٰ كَتْفِيَّ

أرهمّني المسير

أناي

يا غائبًا

مازال بي

قلبٌ غيور

وعلى الكثيرِ من النساء

إذا اقتربن إليك

هائجةً أثور

ولهي ..

فلا أرضى بغيرك

يا حبيبًا

وارفًا

يغفُو على أغصانه العصفورُ

تلكَ الدموعُ رسائل

قلبي ببعْدك نازفٌ

معدُّورٌ

أطوي المسافةَ بيننا

إنَّ الحبيبةَ ذنبُها مغفورٌ

لو نلتقي

تغدو السطورُ عرائسًا رقصتُ

وكمْ كتبَ الغرامُ

سطورُ

عيناكِ سِرُّ الماءِ

بي عطشٌ

ووجهك حارسُ النهرِ النميزُ

ما زالَ

من يومِ الختامِ

قصائدُ

و وسادةٌ

جميلةٌ

و عطورُ

السحرُ مشغولٌ بحسنك

سيدي

و دمي

بآخرِ ليلةٍ

مسحورُ

هسهسة وجع



إِلَيْكَ أَلْجَأُ

يُنْمَحِي وَجْعِي

وَفِي أَحْدَاقِكَ الْمَحْرَابُ

إِنِّي أَعْتَسِلُ

أَمْشِي وَرَاءَكَ

هَلْ خُطَاكَ تَسِيرُ بِي

أَنْنَى نَشَاءُ

وَلَا نَصِلُ

وَأَطِيرُ مِثْلَ يِمَامَةٍ

بِيضَاءَ

بَلَّهَا الْمَطْرُ
أَفْنَيْتُ عُمْرِي
فِي الْحَنِينِ
وَفِي التَّمَيِّ
فِيكَ
تَصَدَّقُ تَوْبَتِي
لَا تَحْرِقْنِي بِالْغِيَابِ
وَهَيَّيْءِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
لِعَاشِقَيْنِ
وَاللَّغْزَلِ
أَنْتَ الَّذِي
فَسَّرْتَ نَبْضَ الْمَاءِ

في عُصْنٍ يَمِيلُ

بِلا مَلَكٍ

هَذَا صِبَايَ مُعَاتِبًا

يَا مُرْسِلَ الْمَطْرِ الْبَشِيرِ

بِكَلِّ زَاوِيَةٍ بِجَسْمِي

أَيْهَا الْمَطْرُ الرَّجُلُ

هَبْنِي رِضَاكَ

لَأَسْكُنَكَ

لَا الْبَعْدُ يَا خَذَنِي

وَلَا هَذَا السَّقَرُ

سَتَطَلُّ كَوْنَ أَنْوَتِي

سَأَقُولُ عُمْرِي

ما رَحَلْ

سَأَقُولُ كَفْرَكَ

بِالَّذِي أَوْحَى لَكَ الْجَسَدَ الشَّهِي

جْرِيْمَةً لَا تُغْتَفَرُ

إِنِّي حَمَلْتُكَ

فِي مَرَايَا الرُّوحِ

أَنْتَ

وَأَنْتَ كَسَّرْتَ الْمَرَايَا

أَنْتَ أَعْلَنْتَ الرَّحِيلَ

ارْحَلْ وَحِيدًا

كَنْتَ تَعْرِفْنِي أَنَا

أَنَا آخِرُ الْمَلَكَاتِ

في كُتُبِ الغرامِ

ولم أزلْ



رجلٌ مُنزلٌ



والله

أتعبني غيابك

أصبح التفكيرُ فيك

هو العذابُ

فهل تغيبُ مُطوّلاً ؟

أمسيئُ

بينَ رياضِ ثغركَ

أنتشي

وأنا

أناي

مغرورةٌ بخيولِ حُسني

غيرَ أنّي أشتهي بكَ أنتَ

أَنْ أَتَجَمَّلَا
هَذَا أَنْتَ تَرْقُصُ
وَالْوَسَادَةُ
وَالسَّرِيرُ
وَرَبَّةُ الْحُسْنِ
الَّتِي هَتَفَتْ
تَعَال
فَلَسْتُ نَاسِكَةً
وَلَسْتُ مُكَبَّلًا
سَبْعُونَ شَوْقًا لِلْجَمِيلَةِ فَاقْتَرَبَ
وَاتْرَكَ لَهَيْبِ الْحَضَنِ
يَقْطُرُ سَلْسَلًا
كُلَّ الدَّرْوَبِ تَطُورُ
تَأْخِذُنِي إِلَيْكَ
وَلَيْسَ مِيعَادُ الْحَيَاةِ

مُوجَّلاً
لَوْ لَمْ يَكُنْ
فِي اللَّيْلِ
إِلَّا لَهْفَتِي
كَنْتَ الْكَتَابَ
وَكَنْتَ مَلءَ دَمِي
تَظَلُّ مُرْتَبَّلاً
لِلْحَبِّ
شَكْلُ لِقَائِنَا
أَحْلَى الْحَيَاةِ
إِذَا رَأَيْتُكَ مُقْبِلاً
حَسْبِي
الْقَصِيدَةُ فِي شِفَاهِكَ
عَلَّمْتَنِي أَنْ أَدُوبَ هَوَى
وَأَلَّا أَسْأَلَا

إِنَّ أُنْتَظَرَ الْعَشِقِ
لَيْسَ تَوْسُلًا
تَحَلُّو النِّسَاءَ
إِذَا يَجِيءُ مُرِيدَهَا
مُتَبَتِّلًا
فَلْأَجَلِنَا
خُلِقَ الشُّرُوقُ
لْأَجَلِنَا تَتَعَلَّمُ الْأَشْعَارُ
أَنْ تَتَعَزَّلَا
لَوْلَاكَ
لَمْ تَكُنِ الْأَسَاطِيرُ
تَحْتَضِنِي
فَالصَّقِيْعُ الْآنَ يَسْكُنُنِي
وَدَمْعِي بَلَّلَ الْمَنْدِيلَ
يَا رَجُلَا

بغارِ العشقِ

لي وحدي

أراهُ تنزُّلاً



الكتابة بالألم



اسْتَحْضِرْكَ

أَلْفَاكَ

تُبَجِّرُ فِي ثَنَايَا الرُّوحِ

بِي

كُلِّي جِرَوحَ

يَجْهَشُ الْقَلَمُ

المُجَهَّزُ بِالْبِكَاءِ

لَأَكْتَبَ الآنَ القصيدَه

لَكَ أَنْتِ

أَكْتُبُكَ بِالْأَلَمِ

بِحُرُوفِ شَوْقِي المُوْجَعَه

وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ

فَأَهْوِي

مَنْ عُلُوِّ الْكِبْرِيَاءِ

اسْتَحْضِرْكَ

عَيْنَاكَ

أَوْلَى بِالْجَمَالِ

تَقُولُ لِي

لَا تَذْهَبِي

فَالْكُحْلُ

شَامَةٌ نُورِ

الشَّوْاطِئِ

بِهَجَّةً مَلَأَ

لَنْ أَخْبِرْكَ

مَرْقٍ سِتَارَ اللَّيْلِ

رَبِّلْ أَعْنِيَاتِي كَالْحَمَامِ

عَلَى الْعُصُونِ

نَذُوبُ

لو صَلَّتْ
شُمُوعُ السَّاهِرِينَ
فَأَسْهَرُكَ
العَاشِقُونَ
تَدَثَّرُوا بِالْحُبِّ
بِالْقُرْبِ الشَّفِيفِ
كَأَنَّ حُضْنِي فَسَّرَكَ
حَتَّى
إِذَا سَأَلَ الرَّفَاقُ
مَنْ التِّي
جَعَلْتُ عَيْونَكَ
نَجْمَتَيْنِ
فَقُلْ دَلِيلُهُ
إِنَّهَا الشَّقْرَاءُ
قُلْ إِنِّي خُلِقْتُ
لَأَسْحَرَكَ

شهدُ الاعتراف



قال لي

يا مولاتي

هل حدثتِ جسمك عني

عن لهفاتي

عن غزواتي؟

قلتُ

فعلتُ

عفوًا

أتدري يا مولاي

شوقك

بينَ نُهودي وشَمِّ

في شفتي اللهفةُ

أرشفُ شهداك

كَيْفَ بَرِّئَكَ
أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْكَ
لِهَذَا الْجَسَدِ الشَّاعِرِ؟

قَالَ

أُقِرُّ

أَمَامَ الْجَسَدِ

الْقَاتِلِ

أَنْتَ أَنْتَ

أَثَرْتَ جَنُونِي

قَلْتُ

اعْذِرْنِي

قَدْ أَشْعَلْتَ

رِمَادَ حَرَائِقِ جَسْمِي

فِي مَائِكَ

أَنْتَ

خلقت حياة فؤادِ شاخٍ
وأنتِ دخلتِ من الأبوابِ

فقال

أنا مشتاقٌ

قد أغرقتُ حياتي شَبَقًا

ماذا أفعلُ؟

يا شقراءَ النَّارِ

ويا شقراءَ الماءِ

فقلتُ

وماذا عني

إني دُبتُ

وإنك

تقتلني أشواقًا

أكفرُ بالعزلةِ

بالبردِ

بكلِّ صقيعِ الرُّوحِ

و أُؤمِنُ بِكَ

طفلي أنتَ

ألدُّ رضيعٍ

قالَ

علي ساقيكِ سأسجدُ

مثلَ الرَّاهِبِ

قلتُ

بقلبي آهٍ

آهٍ يا مولاي ؟

فُكُّ وثاقي

سرُّ ما شئتَ

بكلِّ هِضابي

وتَضاريسي

قالَ

أسافرُ بينَ عيونِكَ كالدرُويشُ

و سأحتَضُنُكَ

سأرافقُكَ

لأروِعِ منفي

و سأسقيكَ الماءَ زُلانَ

و سأحملُكَ بكلِّ الحُبِّ

بكلِّ دَلائِنِ

يا مولايَ

لذيذُ أنتَ

وكنزي أنتَ

قالَ

الدُّنيا في عينيكَ

فقلتُ

اللهفهُ فيكَ

تُشَقِّقُ رُوحِي

عَزْفُكَ أَنْتَ

على نُوتَاتِ الصِّدْرِ

يُرَقِّصُ كُلَّ خَلَايَايَ

قَالَ

سَنُوَقْدُ شَمْعًا

فَرَحًا بَفَتْوحَاتِ

لَمْ يَشْهَدْ تَارِيخُ الْكُونِ

لَهَا مَثَلًا

قَلْتُ

هَلَكْتُ بِحَرْفِكَ

انظُرْ قَلْبِي

يَعِشِقُ سَيْفًا

هَذَا الْأَلْمُ

يُطَارِحُ رَغْبَةً عَشِقٍ لِلْمَجْهُونِ

إِنِّي أَيْنَ ؟

وبعضي يَأبى
أَيَّ بقاء
و الشُّقراء
أَمَسْتُ
قطعةً سَكَّرَ
ذابتُ في قبلاَتِ العشقِ
فعاشرتُ أكثرَ

دمع القصائد



حضنُ العروسِ
يضجُ الآنَ
من ألمِ
وحينَ أرشفُ فاهَ
أشتكي سَقَمي
ثغرُ الورودِ
عليه الموتُ مُكتملٌ
في قُبلتَيْنِ
كأنَّ الفرحَ
من عَدَمِ
في الليلِ
زغردَ في أرواحنا
شَجَنٌ

ما بألها
ضننت الأوتارُ
بالنَّغمِ
الآنَ
ألمحُ في عينيكِ
عُربتها
هل غادرَ الرِّيمُ
قاعَ البانِ
والعلمُ ؟
نصفُ القصائدِ
تبكي
حينَ أكتبُها
كأنَّما الدَّمْعُ
منذورٌ
على قلمي

نصفُ الأغاني

بلا معني

على شفّتي

واللّحنُ

إيقاعُهُ ينسابُ

في سأمِ

مازال حُزني

يُملي أجديتَهُ

من همزةِ العمرِ

حتّى الياءِ

في ندمِ

لَمَّا بلغتُ

حدودَ البحرِ ظامئَةً

أعودُ عطشى

وطعمُ الملحِ

ملءٌ فمِي
ويصبحُ العمُرُ
أيامًا
بلا أملٍ
وتصبحُ الآهُ
صوتًا
غيرَ مُنكَمِ
صوتٌ رهيبٌ
مخيفٌ
مرٌّ في أذني
ليمنحَ الصَّفْوُ
أمواجًا
من الصَّمَمِ
آآآهٍ
فمثلي

لها الأقدارُ قائمةٌ

سنايلُ الحُبِّ

قد تخضُرُ

في الحُلْمِ



موت مؤجل



ليل

وأتعب

من حمل الجراحات

توجع القلب

يا أوجاع نبضاتي

أسراب حلم

عذاب الروح لوونها

في النفس

شوق

خلاصي

بعض آهاتي

من ذا الذي

يُطفيء النيران

في

جسدي

عَصَاهُ مِنْ فِتْنَةٍ

كُرْبَا جُهِّ عَاتِي

الْوَعْدُ بِالْعَيْشِ

وَهُمْ مِنْ تَصَوُّرِنَا

نَعِيشُ بِالْمَوْتِ

مَرَّاتٍ

فَمَرَّاتٍ

نَنْهَارُ

فِي النَّارِ

هَلْ أَحْلَامُنَا حَطْبٌ

يَا سَيِّدَ النَّارِ

يَا مَنْ يَشْتَهِي ذَاتِي

جَمَاجِمُ الْعَرَبِ

كأس

تحتسونَ بها

خمرَ الخيانةِ

في كلِّ الممراتِ

أمشي

و أحملُ صوتَ الناي

في وجعٍ

والدمعُ يسقطُ

من عينِ الأميراتِ

صوتُ المواويلِ

بينَ الصمتِ

محترقٌ

يا ليلُ

يا عينُ

هلْ يدرونَ مأساتي

قلبي ربيعٌ
وصيفُ الحزنِ
في وطني
يُكَدِّرُ الروحَ
في شتَّى المتاهاتِ
قالوا
بلادكِ
لنْ تعطيكِ سُبحَتَها
فقلتُ
أرضي تسابحي
وركعاتي
حتى إذا متُّ
يبقى الموتُ
في وطني
هو الحياةُ

على أرضِ النبواتِ
لي أن أعيشَ
على أرضي مُكرِّمةً
ولو أموتُ
فما أحلى نهاياتي



أحضانُ تبكي



ألاحظت

كيف

التقيتكَ

بعد سنينُ

أأحسستُ

كيفَ خيولُ

من العشقِ

تركض

ما بين روعي و بيني

و لا تستكينُ

أأحسستُ بي

كلَّ حينُ

تُراك

لمست
على شفّتي
شبقًا أنثويًا
تداعبُ
شهدَ شفاهك
تخجلُ حينًا
وحيثما تبينُ
وهل
قد شعرتِ
بنهدي
وكيفَ يخزُ سجودًا
أمامَ أنامك
الآنَ
كيفَ غدا النهْدُ
وقتَ اشتعالِ التوحدِ

في الخاشعين
أأخبرتكَ اليومَ
أنِّي سأهربُ
منكَ
إليكَ
وها قد هجمتُ
عليكَ
كما قطةٍ
أشاكسُ حضنكَ
أيُّها المستكينُ
أحبُّكَ
فأقبلُ
شقاوةَ أنثى
تحبُّ
بما أوتيتُ
من جنونُ

وطنُ المفاخر



سما مجدًا

وغامرَ

لا يُحاذِرُ

بأروعِ

ما تقومُ بهِ المآثرُ

و صارَ

بمُجملِ الأوطانِ

فردًا

يُقيمُ صروحَ عزَّتِهِ

منائرُ

ففي قسَماتهِ

ترهُو حياةٌ

و يزهُو فيضَ عزَّتِهِ

الجزائر
بلاد الواقفين
على دماهم
و حُمَالِ المناقبِ
و المفاخرِ
و أرضِ الحالمينَ
بكلِّ عزِّ
تُحْيِيهِ القِصائدُ
و المنابرِ
كبيرُ العزمِ
في زمنٍ صغيرِ
و يَأبَى
أَنْ يَمِيلَ
إِلَى الصغائرِ
و من فخري به

نسبي عريقٌ
و في عزمِ الكرامِ
أنا أفاخرُ
أنا من ها هنا
و ديمائي تشدو
بحبِّ
ليس تعرفُهُ الحواضِرُ
ففي صوتي
حضاراتٌ تُغني
و في روعي مَسَلاتٌ
تُغامِرُ
سأبني مجدَ أحفادي
بأرضي
و تنهضُ حرَّةَ الدنيا
الجزائرُ

آثار قُبَلْتِه



وَمُدُّ هَجْرَتِ
مازالَتْ على شفتي
آثار قُبَلْتِكَ الحَرَى
وفي رَنَّتِي
مازالَ عَطْرُكَ
يُغْرِنِي
فَأَتْبِعُهُ
يجتاحُنِي
فيُذِيبُ الشَّهَدَ
في دِعَةِ
أُحَاوِلُ الوَصْلَ
يَأْتِينِي
على مَهَلٍ

وجه
بسمرتِه
تختلُّ بوصلتي
نهداي
مُهران برّيانِ
شوقُهُما
بركانُ يضرُّني
في ليل أخيلتي
أحتاجُ عينيكَ
تقتادان أشرعتي
وتغرسان
عُصونَ الضوء
في شفّتي
أحتاجُ كَفِّكَ
ترعى

غيمَ اسئلتِي
فَأَنْتَ
و المَاءُ
و النيرانُ
أَسئلتِي
مُقَدَّسٌ
صوتُكَ المَبثوثُ
في شغفي
و قاهرٌ
لونُكَ الشرقيُّ
أوردتِي
وما سواكَ
لهذا القلبِ
يأسرُهُ
فَأَنْتَ أَجْمَلُ سِرِّ

سرّ أمتعتي
فرّت إليك مواويلي
وأزمنتني
تزهو بدفئك
يا قيثار أغنيتي
أنا أحبُّك
لا تسأل
عن امرأةٍ
ذابت غراماً
فما في العشقِ
كأمرأةٍ
فيا نبيّ ارتحالاتي
ويا وجعي
إني بحبِّك
أنشى كلّ مرحلةٍ

نزيفُ قلب



لماذا

أشْمُ روائِحِ حَزَنِ

بِكُلِّ مَكَانٍ؟؟

لماذا

بِكُلِّ الْوَجْهِ

الْمَرَايَا مَكْسُورَةً

لَيْسَ إِلَّا سَحَابَ دُخَانٍ؟؟

لماذا

مُخَالِبُ خَوْفِ

تَجْرُ الْوَرِيدَ

لِنَزْفِ جَدِيدِ

بِهَذَا الزَّمَانِ

و يَثْمَلُ قَلْبِي

بوحده
نازلاً
و يضيقُ
عليَّ المكانُ
هو الموتُ
يعزفُ لحنَ كورونا
هو البعدُ
كالموتِ
يرقصُ كالبهلوانِ
و أسألُ
حينَ أقولُ أحبك
أين اللقاءُ
و أين يكون الأمانُ

مرايا الوجد



مالتُ

سحاباتُ أزهارِي

على فمِهِ

و توجَّهَتْها أزهيرُ

بمبسمِهِ

أنتى أنا

و أنا عمرُ

توجُّهُ

عيناهُ بين نداءاتي

و مرسمِهِ

نهدايَ

شداً

مرايا الوجدِ

في جسدي
و بين عينيَّ أشواقُ
لمقدّمه
كن يا حبيبي
حبيبي
كيف أسأله
و كلُّ ما في فؤادي
بعضُ موسمِه
يغتنأني
بوحُ أحلامي
ويقرؤني
شوقُ الممرّاتِ
في أحداقِ
مُعزّمِه
و العامُّ يأتي

و أوجاعي تَوْرُقُنِي

عشقا

جواهرُهُ تنمو بِمَنْجَمِهِ

مع الصبَاحاتِ

تَأْتِينِي نَسَائِمُهُ

وفي المَساءاتِ

استلقي على دَمِهِ

يجري

بشريانِ أحلامي

تَوَهَّجُهُ

فيعتريني نهارًا

غَيْثُ أَنْجَمِهِ

مَآزِقُ الرَّغْبَةِ



فِي حَيَاءِ اللَّقَاءِ
سَأْمَزِقُ شَرَايِينِي شَوْقَ
وَأَسْكُبُ مَا تَجَمَّعَ
مِنْ مَآزِقِ الرَّغْبَةِ
فِي صَحْرَائِي الْمُؤْتَدَّةِ
عَلَى أَطْرَافِ النَّهْدَيْنِ
وَ أَنْتُرُ غُبَارَكَ الذَّهَبِيِّ يَا زَيْنَبُ
فِي مَمَرَاتِ
جَسَدٍ مِنْ وَرَقِ
لِتَضْطَجِعَ
فَوْقَ أَهْلَةِ سَمَاوَاتِي
وَأَطْفِي ظَمِّي
لِتُخَمِدَ مَعَالِمًا
بِقَبَسِ فُحُولَتِكَ نَحْتَرِقُ

دونك لا تُشرق فرحة



دونك يا "رحاب"
يأتيني الشروق متأخراً
و يرحل مُستعجلاً
حتى الزهر
في غيابك رقص لونه
و خاصم الربيع فراشه
في غيابك يا نبضي
أحتسي الحسرة بالدمع
فبالزب
الدماء من حرقه
بُعديك تغلي
اسمعي يا ابنتي
ما عادت

جُرَعَاتُ الصَّبْرِ

تَسْكُنُ حَمَى

وَجَعُ الهَجْرِ

بِرَبِّكَ لِحُضْنِي عُودِي

فَأَنَا دُونَكَ يَا عُمْرِي

أَشْنَهِي المَوْتَ

و مَوْتِي فِي غِيَابِكَ

لَا يَكْفِي؟

تَوَسَّلْتُ يَوْمًا وَ قُلْتُ

رَحَابُ لِقَلْبِي اِرْحَمِي

و بَكَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ

و أَنَا أَسْوَلُ القُرْبَ

عَلَّكَ تَرْحَمِي

قَلْبُ أُمَّ مُنْقَطِرٌ

أ رَحَابُ

إِنْ رَحَلْتِ
فَقُولِي عَنِ الدُّنْيَايِ السَّلَامِ
وَ إِنْ كُنْتِ مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ
فَلَوْ مِتَّ فَإِنِّي سَأَكْفُرُ
وَ مَرَحَبًا بِجَهَنَّمَ
لَأَنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا
بِسَعِيرِ بُعْدِكَ
لَقَالُوا لِي هَنِينًا لَكَ
بِجَهَنَّمَ فَسَعِيرُهَا أَرْحَمُ

تونس 2017/05/18

حَيَّ عَلَى الْإِشْتِيَاقِ



يُرْعَبُنِي الْإِنْتِظَارُ
فِي مَحَطَّةِ الْحَيَارَى
أَذَّنَ قَلْبِي
حَيَّ عَلَى الْإِشْتِيَاقِ
حَمَلْتُ

أَشْيَاءِي الْجَمِيلَةَ
وِذِكْرِيَاتِي وَالْآخَرَ
حَكَايَا الْقَلْبِ الْحَزِينَةَ
وَرَحَلْتُ صَوْبَ
قَبِيلَةِ الْعُشَّاقِ.

قرب العروس يقف السجان



يستبقُ السطور
يصير القلوب والعقول
يهدأ البركانُ
ترسمُ الحروقَ النيران
يسكن الذئبُ القطعان..
وقرب العروس
يقف السجان
نتلفُّ الأحزانَ
تندلِّي من مشانقِ الشُّرود
وتسقى الجراحُ
بحسائِ عذابِ الرُّوح
فيجئُ الموتُ وبيده القيود
لينبش الألمُ

مَرَانَةُ عَلَى الْخُدُودِ
فَنَشْرَبُ الدَّمْعَ
بَدَلَ قَهْوَةِ الصَّبَاحِ
وَ نَعْبُرُ نَهْرَ الْحَيَاةِ
مُعَلَّبِينَ بِأَسْئَلَةِ الْأَسْئَلَةِ
الَّتِي أَجْهَضَتْ أَجِنَّةَ الرُّدُودِ.



سِيَاطُ الظُّلْمِ



أذْمُوا رُوحِي

بِسِيَاطِ الظُّلْمِ..

اسْتَنْسَخُوا الكَوَابِيسَ

فِي رَجْمِ الخُلْمِ

دَفَنُوا حَمَائِمَ الأَمْلِ

فِي مَقَابِرِ الأَلَمِ

أرِيدُ سَلاماً

يَا قُضَاةَ طَاغِستِ..

فَسِينَارِ يَوْهَاتِ مَحَاضِرِكُمْ

إِغْتَالَتْ صَبِيَّ السِّلْمِ

فَأَمْسَى رَمَّةً فِي العِراءِ

فَكَيْفَ لَا تُكْرِمُوا مِيتاً

بِالْدَّفْنِ يَا أَصْحَابَ العَمَمِ

الصَّبِيُّ أَمْسَى عَفَنًا
وَالكُلُّ يَدَّعِي العَمَى و الصَّمَم
أنا لا زِلْتُ على بابِ العَدْلِ
يا وَزِيرَنَا أَنْتَظِرُ و أَنْتَظِرِ



میلادُ ثامر



ضَاءَ المَدَى

میلادُ وَجْهِكَ " ثامر "

و الأفقُ آیاتُ بَدَتْ وَ مَنَائِرُ

وَ حَقُولُ ضَوْءِ

فِي المَدَارِ

مِنْكَ شَعَائِرُ

لَكَ الحُقُولُ الرَّاهِيَاتِ

وَ وَرْدِهَا إِكْلِيلُ غَارِ

وَ العُصُونُ أَسَاوِرُ .

لَا أَكُونُ بغيرِهِ



الشَّوْقُ فَاضَ

فَوَيْحَ قَلْبِي مِنْ هَوَى

وَهَبِ الشُّمُوسِ

و لَا يُرِيدُ غُرُوبَا

نَبْضِي كَمَا الْحَلَّاجُ

فِي صُوفِيَّةٍ

وَ يَكَادُ أَنْ يَقْنَى بِهِ

و يَدُوبَا

شَفَتَايَ تَشْهَدُ

لَا أَكُونُ بغيرِهِ

وَالنَّهْدُ يَصْهَلُ

أَوْ يَزِيدُ أَهْبَاءً

فِي حُضْنِهِ

آمَنْتُ أَنْ أَنْوَيْتِي

أَشْتَعَلَتْ بِهِ

وَعَدَا إِلَيَّ حَبِيْبًا

لقاءً بِنِكَهَةِ الْمَوْتِ



و مُنْذُ هَجَرْتِ
و مَا زَالَ عِطْرُ يَدَيْكَ
يُطَالِعُ فِي شَعْفِ
فِي خُطُوطِ يَدِي
بَكَتْ يَا حَبِيبِي
طِيُورُ الْهَوَى
لَوْ تَرَى لَأَنْ بُوَسَّ السَّرِيرِ
فَأَيْنَ نَبِيذُ فَمِكَ
لَمْ أَعُدْ أَفْهَمُكَ
نَبِيذُكَ كَمْ كَانَ يَهْطُرُ
وَقْتِ حُضُورِكَ لِي
كَنْتَ تُسَكِّرُنِي
بِعِنَاقِ طَوِيلِ

و ها اليَوْمَ تَحْرِمُنِي
أَنْ أُحَلِّقَ مِاءَ
فَضَاءَاتِ صَدْرِكَ
صَدْرُكَ ذَاكَ الشَّهِيَّ
و أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ شَوْقًا
تَحُجُّ لِنَهْدِي صُبْحًا
و تحيَا عَلَيْهِ عَشِيَّةً
فَهَلَا أَعَدْتِ لِي الرُّوحَ
هَلَا أَعَدْتِ لِي الجَسَدَ
السَّاخِنَ الآنَ
هَلَا مَنْحَتَ لِنَهْدِي هَدِيَّةً

ألم برائحة الخزامى



لا تنتظر أن يمر بك
في ليالي الشوق عشقي...
فعشقي تسرب من نوافذ الروح
لغير نفسي...
كنت أروع سيفاً...
غرز في صدري...
فامتأ وعاء الصبر
برائحة الدم...
و شهدت كل طريق
تجول فيه حلمي...
شهدت على غصة حبي
و غدر زمني...
حيال وعودك الكاذبة لم تعد قصيرة...

تمتد من المشرق إلى المغرب...
فدعك من التدقيق
في ملامح وجهي
ففي وجهي بقايا لألام أمي.....
و خيانات موجعة.....
لو سحبت اللحاف عن اكوامها...
أصار شبابك لأرذل العمر.

من ذاكرة المساء



تترمّل العين
وينتحر الدمع في المآق..
تفارقني..
لينساب وجع بعدها
في خلاياي " كزيت الزاج"...
تسلب ماء الفرح
من مسامات الروح..
والقلب و الجسد...
تتام و الكلاب الظالة
تنهش حمرة حيائها...
يتلاشى بهاء جسدها
مع بدايات العواء لذئاب تشبهه...
تفر من أظافر القدر

لترتمي بين شفرات فحولة و أنياب...

بغباء... بجفاء...

فيا ليثها

أودعت للتراب؟...

اودعت التراب.



خطيتي



خطئي... أني اقتسمت

فراشي معك...

شاركتني أكواب اللذة

و أبيتُ أن تُشاركني

كؤوس الألم...

ركلتي بجحودك...

وجعلتني سجيئة

شراقق الألم...

تلاحمت أجسادنا

على سرير الخطيئة..

صه..لم يكن حلما...

فاعترف...أقرّ

أكلنا ثمار إبليس معا....

فَلِمَ تَرَكْتَنِي لَوْحَدِي

أَتَجَرَّعَ الْأَلَمَ



اعتقلوا نوارس الحلم



أصبح بيتي وطن بكاء..

ومن حضن طفلي

اعتقلوا نوارس الحلم

ليسافر و وجعه

على خرائط الزمن

يا الله؟

اختلطت في جرابه

الأشياء والأسماء...

و امتزج حليبه

بالدمع و الدماء...

فما أحزنني و ربّ السماء؟

النزيلة 03.90



تركْتُ

لأمرِك

اللهمَّ أَمْرِي

فمن بعد المصيبةِ

لليتامى

ففي قعرِ الرزايا

صرتُ أشقى

وحولي يأسُهُم

ظلما ترامى

لأنَّ الحقَّ

في زمني غريبٌ

وصار القولُ بهتانا

مقاما

فمن للصَّبيَّةِ
استلَّبت يداهم
و صاروا
من توجَّعهم حطاما
أنا قلت الحقيقة
ذات حقِّ
فلاقيتُ المهانةَ
و الضَّراما
و ألقوا بي
إلى سجنٍ رهيبٍ
و راحوا يضحكونَ
مع النُّدامى
وحسبي إنني امرأةٌ
تأبَّت
على البهتانِ

حتى لا أساما
وحسبي الله
مما أوهنوني
به ظلما
وقد ركبوا الحراما
و يبكي
خلفي الصبيان
خوفاً
ويشكون المجاعة
و الظلاما
ولا ندم لدي
لأن قولي
هو الحق المبين
وقد تَسَامَى

متوحشة في الحب الأسطوري



أي حظ ؟

لمية بين الأحياء ..

وحساؤها دمعا متكدرا

في ذلك الميناء ..

قلبها أقاله البكاء ..

فمتى ؟ .. بريي متى

يتسنى لي الثراء ..

ورصيد حبي رغم التدخير

الوفير من الإخلاص و الوفاء ..

أفلس و بجلاء ..

صنت نفسي .

فخانني الأخلاء تشبثت بالبقاء ..

فأعلنت ساعة الفناء ..

فرجاء برّبي رجاء ..
هل رحلتني إلى موطن فيه ولو ذرة نقاء ...
فالإخفاق يلاحقني
ولو كنت وراء طاقة الإخفاء ..
أحب بجفاء ..
فلم أيها الخائن ؟ ..لم ؟
أطعمتك و أنت السكير فتقانيت في تذليلي
و انا العبد الضعيف .. الفقير ..
قتلتني ؟ ..
ويا ليت الطعنة كانت بمسكين ..
بل بوابل من الجحود دون ضمير
كنت كصغير يحبو على صدري ..
فأقدمت على تكسيري و غدري ..
و انا الحمقاء من تردد دوما " هو قدرني " أحبّي لك غياب ؟ ..
سحابة تتأرجح في السماء ..

ألم تسمع
التهيدة و النداء ..
قال لي...
حدثني جسدي عني
وعن لهفتي؟ فقلت له؟
لا....عفوا سيدي؟
شوقك بين نهودي مرتسم...
ولهفتك في ثنايا الشعر ترتشف
فبربك كيف لي...كيف لي؟؟
أن أحدث جسدي عنك ؟
وجسدي بجسدي ملتصق...
لأنني أموت فيك عشقا...
فروحي بين يديك...
لك ألف قبلة على وجنتيك...
..آه

دع عني الخمر المستوردة
فأنا أحب السكر من شفتيك.



يا رحاب



فرشت لك الشغاف و الهدبا..

فيا رحاب لما العتبا..

صغيرتي أنت..

فاستوضحي السببا..

انت كل الطهر

وما قيل دونه كذب..

يا رحاب؟

لن تحجبها الغيوم و لا السحب..

براءتك مختومة على محياك

وابتسامتك دثرت

في فراولة شفاهك

وأوراق الكتب..

وجهك يبحر في ثنايا الملائكة

نداء القلب



أيها القلب المنتصر...
أرقص على سمفونية المطر...
لأنني قطعت للحزن تأشيرة سفر...
كيف لا؟..
و قد استجاب لي القدر...



يا مالك



إليك أَلجأ

و في سنائك أتلاشى...

أمحي وجعي وفي أحداقك أعتسل

أمشي خلفك أتعبد خطاك....

أطير كيمامة بللها المطر...

أسكنك....

فلا البعد... لا السفر...

إسمك فقط

يملاً كون أنوثتي.....

وكفرك في مرحاب

جسدي جريمة لا تعتفر...

حملتك في مرايا روعي

و أنت تمثال من حجر...

كسرت المرايا.....

أعلنت الهجر...

نزل المطر...

فاض كأس العبر.



الدّيلة



خطوت نحو

ذلك الجسد العاري..

عانقته..قبلته بإنفعال؟..

سكبت في ثغره

ينبوع شوقي وحناني

ليستوقفني نداء المألأ..

ويحك ... يا شقراء..

لقد أفطرتة والناس صيام..

كنت كالصماء..

فلهيب شوقي

أخذ كل إنشغالي.

في فراولة شفاهك

وأوراق الكتب..

وجهك يبحر في ثنايا الملائكة

والسناء تتبعث

من خصلات شعرك الذهب..

لك ورد المنتهى

يا أعظم هدية الله

الدليلة وهب..

ونور من روعي يقترب..

لك عصور النصر

يا بنت العرب

يا أصيلة المنبت و النسب

من حسنك بكى القمر والشمس

غاريت والنجم اضطرب..

الفرح يشع منك.



الْقُدْسُ وَ الزَيْتُون



يا قُدْسُ يا بَيْتَ النقا
يا مُبْتَدَى للمرتقى

لن يطفئوا احزاننا
فالحزْنُ باقٍ و الشَّقَا

مازلت فينا غُصَّةً
حَرَى و جُرْحًا مشرقا

سنعلِّم الزَّيْتُون
و الأغصانَ حتى تنطقا

سنعودُ حتما إِنْنا
باقون حُبُّنا أصدقا

يا أمة العربِ انهضي
فالعازُ أن لا نشهقا

بالنارِ تُكوى قدسنا
والجبُنُ غطَّى المشرقا

هذي فلسطين التي
منها البراقُ تحلَّقا

والقبلةُ الأولى التي
كانت لدينا الأسبقا



فهرس المحتويات



| | |
|---------|-----------------------|
| 04..... | الإهداء |
| 05..... | المقدمة |
| 08..... | الشوق وعيناك |
| 13..... | هسهسة وجع |
| 18..... | رجلٌ منزل |
| 23..... | الكتابة بالألم |
| 26..... | شهد الاعتراف |
| 33..... | دمع القصائد |
| 38..... | موتٌ مؤجل |
| 43..... | أحضان تبكي |
| 46..... | وطن مفاخر |
| 49..... | آثار قُبلته |
| 53..... | نزيف القلب |
| 55..... | مرايا الوجد |
| 58..... | مآزق الرغبة |
| 59..... | دونك لا تشرق فرحة |
| 62..... | حيّ على الاشتياق |
| 63..... | قرب العروس سقف السجان |

| | |
|---------|--------------------------|
| 65..... | سياط الظلم |
| 67..... | ميلادُ ثامر |
| 68..... | لا أكونُ بغيرِهِ |
| 70..... | لقاء بنكهة الموت |
| 72..... | ألمُ برائحة الخزامى |
| 74..... | من ذاكرة المساء |
| 76..... | خطيئتي |
| 78..... | اعتقلوا نوارس الحلم |
| 79..... | التّزيلة 90.03 |
| 82..... | متوحّشة في الحب الأسطوري |
| 86..... | يا رحاب |
| 87..... | نداء القلب |
| 88..... | يا مالكُ |
| 90..... | الدّليّة |
| 92..... | القدس والزّيّتون |
| 94..... | الفهرس |